

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي أسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات
manarat

WWW.almadasupplements.com

العدد (4531) السنة السابعة عشرة - الأربعاء (23) تشرين الأول 2019



أولغا توكتار تشوك

نوبل للآداب 2018

نوبل للآداب.. المرأة وتجربتها الانسانية

مرة أخرى يجد عشاق ميلان كونديرا أنفسهم في موقف غاضب من جائزة نوبل للآداب التي دائماً ما تدير ظهرها لأكثر روايي معاصر ورغم أن توقعات هذا العام لم تضع كونديرا في الصنف الأول، إلا أن هناك من قال إن الجائزة ستحاول تجنب كل الجدل، لأنها تسعى إلى إعادة بناء سمعتها بعد أن كشفت الفضيحة الجنسية عن المضايقات والغضب وتضارب المصالح، بين أعضائها الثمانية عشر بأن تمنح جائزتها لشخصية أدبية يتفق

حولها الجميع، وكانت صحفية الغارديان البريطانية قد نشرت توقعات القراء والنقاد قبل ساعة من إعلان الجوائز حيث رشحت الصحيفة كل من الكاتبة الكندية مارغريت أتوود، والكاتب الياباني هاروكي موراكامي لنيل جائزة نوبل في الأدب. كما اختارت الغارديان، بعض من الأسماء الأخرى لنيل الجائزة، ومنهم الكاتب الكيني نجوي واثيونغو، والشاعرة الكندية أن كارسون، والروائية ماري كوندي التي فازت العام الماضي بجائزة نوبل البديلة، إلا أن النتائج ذهبت بعيداً حيث فازت الروائية البولندية، أولغا

تو كار تشوك، بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٨. وفازت الروائي والكاتب المسرحي النمساوي بيتر هاندكه بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٩..

والقرء العرب يعرفون جيداً بيتر هاندكه الذي ترجمت العديد من أعماله إلى العربية، حيث ترجمت أعماله إلى العربية في وقت مبكر، لكنهم ضربوا كفا بكف وهم يسمعون باسم أولغا تو كارتشوك التي لم يترجم عمل من أعمالها رغم إنها غزيرة الإنتاج الروائي - سيصدر لها قريباً عن دار التنوير روايتها رحالة ترجمة إيهاب عبد الحميد وهي الرواية الفائزة بجائزة المان بوكز الدولية لعام ٢٠١٨ -، وقد وصفت لجنة التحكيم نتاج الروائية الفائزة بقولها: "إن الخيال الروائي المزوج بالشغف المعرفي الجامح الذي يتجاوز الحدود هو شكل من أشكال الحياة". وقد علقت على فوزها بالجائزة قائلة: "وصلني خبر حصولي على جائزة نوبل في أعرب الظروف، فقد كنت في الطريق بين منطقتين في مكان لا اسم له. لا أستطيع التفكير في استعارة أنسب لتعريف العالم الذي نعيش فيه اليوم. نحن الكاتب في هذه الأيام علينا أن نواجه تحديات غير محتملة، فالأدب فن بطيء الحركة حيث إن عملية الكتابة تستغرق وقتاً طويلاً ما يجعل من الصعب مواكبة عالم متحرك. أتساءل كثيراً إن كان ممكناً أن نصف العالم، أو إننا نقف عاجزين بالفعل أمام شكله اللامحدود السائل، المتغير دائماً، وقيمه الأخذة بالاندثار. أؤمن بأدب قادر على توحيد الناس، ويثبت لنا كم نحن متشابهون، ويجعلنا واعين بأننا تربطنا نفس الخيوط الخفية، أدب يحكي قصة العالم بوصفه وحدة حيّة، دائمة التطور أمام أعيننا، نشكل نحن فيها جزءاً صغيراً ولكنه قوي وفعال".

الفائزة بنوبل للآداب عام ٢٠١٨ انطلقت من حياة بلدتها الصغيرة سوليكوف في غربي بولندا لتحيط بالوضع الإنساني مثل كافكا الذي كانت مغرمة فيه أثناء شبابه وميلان كونديرا الذي تعتبره كاتبها المفضل ولدت أولغا تو كارتشوك في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٢، كانت والدتها معلمة أما والدها فعمل أمين مكتبة بإحدى المدارس، وهو الذي عزز حب القراءة منذ طفولتها وطور شهيتها الأدبية. درست تو كارتشوك علم النفس بجامعة وارسو، وظهرت لأول مرة كروائية عام ١٩٩٣ بروايتها "رحلة كتاب الناس"، والتي تدور أحداثها في القرن السابع عشر بفرنسا وإسبانيا، حيث بحث أبطال الرواية عن لغز أحد الكتب الغامضة في جبال البرنيس، وقد لاقى الكتاب نجاحاً كبيراً ما أهله للفوز بجائزة الأدب البولندي للرواية الأولى عام ١٩٩٣م، لكن تظل روايتها الأدبية بعنوان البدايات وأوقات أخرى. كانت في بدايتها حياتها تسعى لأن تصبح ممثلة، وهي تقول إنها لم تستطع الكتابة إلا حين توقفت عن التفكير بالتمثيل. بقيت تكتب سراً وترسل المخطوطات إلى الناشرين لترفض وتعاد إليها، إلى أن قررت وهي في السابعة والعشرين من عمرها أن ترسل ديوان شعر، وبعد أشهر

حمل البريد خمس نسخ من ديوانها الأول فشعرت بالذعر فخبأته في غرفتها، كان عليها الانتظار أكثر من شهر لتخبر المقربين منها أنها أصبحت كاتبة درست علم النفس بجامعة وارسو، حصلت على وظيفة في مستشفى ممتخصصة في الإدمان، وتزوجت من زميل لها في علم النفس وأنجبت ولداً، ولكن بعد خمس سنوات من العمل قررت ترك العمل نتيجة للضغط النفسي الواقع عليها، فحسب ما قالت في حوار لجريدة الغارديان البريطانية: "كنت أعمل مع أحد مرضاي وأدركت أنني أكثر تحبط مما كان هو عليه، أنا حقاً هشة جداً على عكس ما تصورت". ظهرت لأول مرة كروائية عام ١٩٩٣ بروايتها "رحلة كتاب"، والتي تدور أحداثها في القرن السابع عشر بفرنسا وإسبانيا، حيث بحث أبطال الرواية عن لغز أحد الكتب الغامضة في جبال البرنيس، وقد لاقى الكتاب نجاحاً كبيراً ما أهله للفوز بجائزة الأدب البولندي للرواية الأولى عام ١٩٩٣م، لكن تظل روايتها الأشهر هي الثالثة في مشوارها الأدبي بعنوان "البدايات وأوقات أخرى".

مع ترشح روايتها السادسة "رحلات" لجائزة البوكر العالمية وفوز روايتها "قصة يعقوب"، وصفها الغارديان بـ "أبرز الكتاب في بولندا، فهي كاتبة نسوية في بلد رجعي ذكوري". رواية "قصة يعقوب" المكونة من نحو ١٠٠٠ صفحة، الصادرة عام ٢٠٠٧م، أثار جدلاً كبيراً عند صدورهما، فنقدت أحداث الرواية على الحدود بين أوكرانيا وبولندا، وتحكي قصة "يعقوب القائد الديني الذي ولد يهودياً، ثم قاد عملية التحول القسري لزملائه اليهود إلى الكاثوليكية في القرن الثامن عشر. وقد استقبلت الرواية جماهيرياً بشكل جيد، حيث باعت أكثر من ١٧٠ ألف نسخة، وفازت عنها بجائزة "نايكي" للمرة الثانية، والمعروفة باسم "جائزة الكتاب البولندي".

لكن في المقابل غضب اليمين من الرواية بشكل كبير، ووصفوها بالخائنة، ما اضطر ناشر الرواية إلى تعيين اثنين من الحرس الخاص لحمايتها، وقد علقت أولجا على تلك الحملات قائلة: "لقد كنت ساجدة حين اعتقدت أننا سنتمكن من مناقشة المناطق المظلمة في تاريخنا". لم تكن تلك الرواية هي الوحيدة التي أثار الجدل بين أعمال تو كارتشوك، لكن تكرر الأمر بعد طويلاً في فيلم "Spoor" المأخوذ عن روايتها "قد محرائك على عظام الموتى" في مهرجان برلين السينمائي. حيث هوجم الفيلم بشكل كبير ونددت به وكالة أنباء بولندية ووصفته بأنه "عمل معادي للمسيحية يتشجع الإرهاب"، لكنه بالرغم من ذلك حصل على جائزة بالمهرجان. تعرض أولجا دائماً على مواجهة المشكلات بالكتابة عنها، وتحدث عن المعنى في كتاباتها وجدوى الرواية، ففي إحدى حواراتها السابقة قالت عن رواية "قد محرائك": "الكتاب مجرد معرفة من هو القاتل يهدر السورق والوقت، لذا قررت الكتابة عن حقوق الحيوان وقصة المواطنين المعارضين الذين يدرسون أن القانون غير أخلاقي ليدرخوا إلى أي مدى

تذهب أعمال الكاتبة البولندية أولغا تو كارتشوك (1962) - الحائزة على جائزة "نوبل للآداب" للعام 2018 وتتسلمها هذا العام - إلى تسليط الضوء بفضل قدرتها الفاتحة في السرد والتصوير، على قشرة الحداثة الخارجية للإنسان، للوصول إلى حالة من ثمثلات الجوهر البشري. مزيج من الواقعية السحرية والانشغالات النفسية التي قالت فيها إنها تبدو أكثر عصاية من مرتادي عيادتها من المرضى النفسيين، أسس لنفسه بشكل متين في الأدب البولندي الذي قادها إلى العالمية.

أمير داود

أولغا تو كارتشوك.. مراقبة لأحداث الحياة من الأعلى

بهذه الطريقة، قدمت صاحبة "الأطفال الخضر" (٢٠١٦) نفسها: "مرقبة لأحداث الحياة من الأعلى". وينظره بانورامية عرضة، منحنت رواياتها حالة من حالات التشظي النوعي التي لا تسمح لتقصيها أن تنتهي كما يجب القارئ لها أن تكون. تقول في إحدى مقالاتها: "كتابة الروايات، مثل سرد قصصى للذات، ههدية ما قبل النوم، كما يفعل الأطفال، مستخدمين تلك اللغة التي تقع على الحدود بين النوم والوعي". لا تحفى صاحبة "كتاب إبراهيم" تأثرها بـ إدغار آلان بو، الكاتب الأمريكي الذي اشتهرت قصصه بالنهايات المروعة وتحري الجرائم؛ إذ تقول: "عليكم أن تلموا إدغار آلان بو، لأنه هو الذي جعلني كاتبة، بالإضافة إلى غوغول وتشخوف". لا يبدو ذلك بعيداً عن جوهر ما ترذعه دوماً من أن "الرواية عليها أن تدفع بمواجهة الشاعر بالفكر. هذا يعني أنه في بعض الأحيان تكون الحالة مؤلمة، وأحياناً تحدث اضطراباً".

تسرد قصة رجل ولد في شمال أفريقيا وظهر بعد موته في النمسا، وقصة مروعة لزوج شاب اختفت زوجته وطفله في ظروف غامضة خلال عطلة في جزيرة كرواتية. تقول في كتابها: "عندما نتوقف عن الترحال نصبح أصناماً. من يتوقف يصبح مثل حشرة مثبته بدبوس، يخترق قلبه سمار خشبي، تثقب أقدامه ويدها ويتم ربطه بالسقف ويعتبه البيت... لذلك يضرم الطغاة بكل أصنافهم كرها عيقاً للبدو والرحل، وهذا هو سبب اضطهادهم الفجر واليهود. يرغبوننا على الإقامة واتخاذ مكان ثابت لنا كي نقضي فيه أحكام سجننا".

وسألوني عمّا إذا كنت قد قمت بخلط الملفات على جهاز الكمبيوتر الخاص بي، لأن ذلك لم يكن رواية على أي حال، على حد وصفهم". في روايتها "كتاب يعقوب" (٢٠١٤)، تتحول تو كارتشوك في إمبراطورية هابسبورغ والإمبراطورية العثمانية والكمونولث البولندي الليتواني بحثاً عن جاكوب فرانك، الشخصية التاريخية المثيرة للجدل من القرن الثامن عشر وزعيم جماعة منشقة يهودية غامضة تحولت في أوقات مختلفة لكل من الإسلام والكاثوليكية. ترسم الرواية صورة معقدة لرجل يثير الانقسام في المجتمع، لكنه يتمتع بجاذبية غامضة، وتسرده هنا قصة طريقة حدثت معها: "عندما التاريخ المعقد، وهو الكتاب الذي أدى إلى

رد فعل عنيف من جماعات اليمين المتطرف في بولندا؛ حيث تلقت تهديدات بالقتل بسبب خلخته للتفسير القومي السائد لتشكل الدولة القومية البولندية الحديثة. تكثف في كتابها "البدايات وأوقات أخرى" رواية عن حياة أولغا تو كارتشوك في بولندا، حيث تسكنها عن شخصية غريبة الأطوار ويحرسها أربعة رؤساء ملائكة. تسرد الرواية حياة السكان على مدار القرن العشرين الحوشي بأسلوب نثري أقرب إلى واقعية غابرييل غارسيا مركز السحرية في "مائة عام من العزلة". تقوم الرواية على صياغة صراع من نوع خاص، بين الحداثة (المذكّرة) والطبيعة (المؤنثة)، والذي دار فوق حليته تاريخ بولندا السياسي من العام ١٩١٤ إلى وقتنا المعاصر، متناولة الوحشية في إطار حياة قرية عادية بسحرية متقنة. وفي روايتها "ادفع محرائك فوق عظام الموتى" (٢٠١٨)، تستكشف تلك الحدود الغامضة بين العقل والجون، والعدالة والتقاليد، والحكم الذاتي والمصير، من خلال قصة الساحرة جانينا التي تركز أيام الشتاء المظلمة في قرية بولندية نائية لدراسة علم التنجيم وترجمة أشعار وليم بليك والعناية بالمنازل الصيفية لسكان وارسو الأثرياء. يعتقد سكان البلدة أنها من غريبة الأطوار الفوضويين، تظهر في البلدة حالات قتل غريبة، تعتقد جانينا أن الحيوانات في محيط البلدة تنفذ عمليات انتقام من الصيادين.

بخوز أولغا تو كارتشوك بـ "نوبل للآداب"، تصبح الفائزة الخامسة عشرة بالجائزة في تاريخها، بعد أن مُنحت ١١٤ مرة للذكور وأربع عشرة مرة فقط للنساء. وكانت "الأكاديمية السويدية" أعلنت في معاييرها المسبقة لإعلان بأنها ستجنّب المنظور الموجه نحو الذكور ومركزية أوروبا، لتفتح الجائزة للعام ٢٠١٩ للنمساوي اليميني بيتر هاندكه (١٩٤٢) الذي أشارت موافقه العنصرية، وتحديداً بعد أن ألقى خطاباً في جائزة الصربي سلوفودان ميلوسوفيتش في عام ٢٠٠٦، الكثير من المواقف الغامضة والاحتجاجات التي دفعتها إلى الانسحاب من "جائزة هاينريش هاينه".

عن العربي الجديد



روايات أولغا توкарتشوك ضد القومية

رون فرانكلين
ترجمة/ رهام درويش

يُقام معرض وارسو للكتاب في شهر مايو/ أيار من كل عام، في الملعب الوطني الذي بني على شكل سلبة باللونين الأحمر والأبيض اللذين يشكّلان العلم البولندي. في صباح السبت مشرق، تجمعت مئات البالونات البرتقالية في أيد أطفال بعد أن وزعتها شركة متخصصة في الكتب الصوتية، في حين تقصصت حشود القراء أشكاش دور النشر التي قدمت من كل أنحاء أوروبا. كان لمعهد فريدريك شوبان الوطني بيانو كبير عزفت عليه امرأةٌ شابة موسيقى "بوهيميّان رايسودي". في معرض كتب متنقل، استعرض بائع ذو شعر بني طويل ونظارات عصرية نسخة من "فورير بت" لأحد الرّبائز، وهي مختارات من مجلة كوبرية تحمل الوصف التالي: يحجم الجيب، وردية اللون، ومثلية جدا". امتد طابور طويل خارج ساحة عرض دار النشر العريقة "أفيدانيتشغو لبيتراسكي ومعارض أخرى، في انتظار الحصول على توقيع أولغا توкарتشوك، التي تمكنت خلال السنوات الأخيرة من تصدر وإثبات المشهد الأدبي في بولندا، وكثيراً ما يُذكر اسمها بصفتها مرشحة لنيل جائزة نوبل لأدب. كانت توكراتتشوك تجهّز نفسها في الخارج، إذ إن الحشود تصيحبها بالقلق. في الليلة السابقة، واجهت صعوبة في النوم بعد قضاء معظم الليلة خارجاً. تبدو نوكراتتشوك البالغة سبعة وخمسين عاماً صغيرة الحجم ومتيرة الدهشة، فهي تتمتع بطاقة مركزة تذكر بطاقة مدربي اليوغا. تفصل الملابس المنسدلة بطريقة فنية إلى جانب الأساور متعددة الطبقات، كان شعرها البني الطويل تدلّ لتلوى في ضفائر عدة تجمعت أعلى رأسها بحيث يحملها الأزرُق. في حين يحمل معها عادة ابتمامة ساخرة.

رافقتها تحت شباك السلّة التي بني الملعب على هيئتها، بينما كانت تدخن سيجارة فوغ ريفعيه جدا. افتتح الملعب عام ٢٠١٢، وأصبح مؤخراً نقطة أساسية لمسيرة الاستقلال السنوية التي تنطلق في نوفمبر من كل عام، وهي المسيرة التي حمل خلالها اليمينيون المنظرقيون والقوميون لافتات وشعارات مثل "بولندا للبولنديين" و"أوقفوا الأسلحة". يمثل هذا المبنى بديلاً للمبّ بُني في زمن الشيوعية، كنتُ شهدت على تهالكه في منتصف التسعينيات، حين قضيت معظم العام في بولندا لتعلم اللغة البولندية قبيل تخرجي من الجامعة. مع تحول بولندا إلى دولة رأسمالية، تحوّل المكان إلى سوق مفتوح للبضائع المستعملة والمقلدة، وكنت قد تعرّضت لتحذيرات من زيارته بسبب شهرته المرتبطة بالقامة والجرائم.

أنهتُ توكراتتشوك سيجارتها، فيما نشرت الرّيح كرات الزّغب الرمادي المنبعث من أزهار أشجار الصفصاف والصور التي تزهر في أنحاء وارسو خلال فصل الربيع. التجارب.

توكراتتشوك أن الأدب في أوروبا الوسطى يعيل إلى "طرح التساؤلات المرتبطة بالواقع، كما أنه فاقد للثقة فيما يتعلّق بالأمور الدائمة والمستقرة، في رواية "رحلات جوية"، تقول إحدى الشخصيات إن "في الأفكار الجمعة لا في التسلسل تكمن الحقيقة". في بولندا، لا يمكن لأي حديث تاريخي عن الحياة الحيوانية في المسالخ ومزارع الإنتاج، وقد نشرت في العام ٢٠٠٩ قصة لغزٌ جريمة غير تقليدية ظهر فيها اهتمامها بالبيئة وحقوق الحيوانات، كان هذا في كتابها سر بمحرائك على عظام الموتى" الذي يصدر هنا وينجمة نونيفا لويد جونز، التي سبق وترجمت اثنتين من روايات توكراتتشوك. على النقيض من حالة السياسة في الولايات المتحدة، فإن البولنديين منقسمون تماما، إذ يحظى حزب القانون والعدالة بشعبية بين أوساط التقدميين الذين ينتمون عادة لفئات عمرية صغيرة من سكان المدن وقاطني الجزء الغربي من البلاد، السامين للنساجم والتنوع الثقافي وإجراء محاسبة صادقة لتاريخ البلاد. هؤلاء هم قراء توكراتتشوك "حتى أصدقاؤني الذين لا يقرأون كثيرا، والذين لا يتابعون الكتاب والشعراء الشباب، يقرأون أعمال أولغا توكراتتشوك. تخبرني زوفيا كرول محررة مجلة ديوتوغونيك الأدبية والإلكترونية.

اختفت معالم القلق والتوتر من وجه توكراتتشوك فور ظهورها لتحية قرأتها، إذ تحدثت بحماسة والتقطت صور السيلفي على طاولة التوقيع. أحضر لها أحد المعجبين كتاب تصاميم هندسية تخيلية لم يتعمق فيها التفكير بيهي. يشكّل هذا مصدر الإهام لها، كما قدم لها أمين مكتبة من مدينة بروشكوف الواقعة على أطراف وارسو نسخة من الترجمة البولندية المنشورة لكتابه يروي مذكرات أحداث عاشها أفراد المجتمع اليهودي في البلدة، قبل أن يقضي عليهم الاحتلال النازي عام ١٩٤١.

استغرق توقيع الكتاب قرابة الساعتين، نهض بعدها توكراتتشوك عن الطاولة وتأوهت منظرها بالنعب، فيما بدت عيناها في حالة من بدلا من العظماء غير التقليديين أمثال

التأهب. تقول "أحصل على الطاقة بمجرد معرفة أن الناس ينتظرون كتابي القادم". تعيش توكراتتشوك في وارسو في جنوب غرب بولندا، ولم تتواجد في المدينة من أجل معرض الكتاب فقط، بل من أجل مهرجان رسمي الذي يحصل من خلاله الكثير من البولنديين على الأخبار بتشويه منظم في بولندا، لا يمكن لأي حديث تاريخي عن الحياة الحيوانية في المسالخ ومزارع الإنتاج، وقد نشرت في العام ٢٠٠٩ قصة لغزٌ جريمة غير تقليدية ظهر فيها اهتمامها بالبيئة وحقوق الحيوانات، كان هذا في كتابها سر بمحرائك على عظام الموتى" الذي يصدر هنا وينجمة نونيفا لويد جونز، التي سبق وترجمت اثنتين من روايات توكراتتشوك. على النقيض من حالة السياسة في الولايات المتحدة، فإن البولنديين منقسمون تماما، إذ يحظى حزب القانون والعدالة بشعبية بين أوساط التقدميين الذين ينتمون عادة لفئات عمرية صغيرة من سكان المدن وقاطني الجزء الغربي من البلاد، السامين للنساجم والتنوع الثقافي وإجراء محاسبة صادقة لتاريخ البلاد. هؤلاء هم قراء توكراتتشوك "حتى أصدقاؤني الذين لا يقرأون كثيرا، والذين لا يتابعون الكتاب والشعراء الشباب، يقرأون أعمال أولغا توكراتتشوك. تخبرني زوفيا كرول محررة مجلة ديوتوغونيك" السياسية. في شهر ديسمبر الماضي، قاومت كرول محررة مجلة "ديوتوغونيك" محاولات فرض الرقابة على المجلة ما دفع بالحكومة لإيقاف تمويلها، ما أوقف صورها لعدة شهور نجحت خلالها كرول الدنيّة. ناقش آخر سلط الضوء على التغيير المناخي وعدد من القضايا البيئية الأخرى. بدلا من تقديم باقات الزهور التقليدية، منج كل من أعضاء لجنة النقاش شلّة من شجر الزان.

في إحدى الأمسيات، خاض عدد من التربويين جدلا يتعلق بمستقبل نظام التعليم المدرسي في بولندا. فقد عبّر المدرس بيوتر لاسكوفسكي، الذي ما زال في بداية الأربعينات من العمر، عن اشمئزازه من استخدام كلمات "إبداع" و"ابتكار" في عالم الأعمال. حتى وقت قريب، كان لاسكوفسكي مديرا مدرسة ثانوية اتخذت فيها القرارات من خلال تصويت مشترك بين هيئة التدريس والطالب. قال أن على المدارس الاهتمام بتحرير الطلاب من التفكير بسوق العمل، وأن تحضرهم بدلا من ذلك لتغيير شكل العالم. ارتدى هذا المعلم سترة عصرية زرقاء، واستمر في الحركة بينما ويسار بالكاد متحكما بنفسه أثناء الحديث. تفاعلت توكراتتشوك معه من مقعدها المعتاد في وسط السطر الأول. بعد الندوة، وأثناء جمّع في حديقة المسرح، عزّفتني توكراتتشوك على لاسكوفسكي بصفته الرجل أدار "أكثر المدارس فوضوية ضمن النظام." قبل أن يجيب قائلا: "أخشى أنها ليست بذلك الفوضوية." ارتشفت توكراتتشوك مشروب فريزن كولا الخاص بالحمية، فيما مشروب مدعم بجرة حادة من الكافيين تنتجج شركة ألمانية، قبل أن تسأل لاسكوفسكي: "إلى أي مدى تشعر بحرية فيما تخبر طلابك به؟".

قدم حزب القانون والعدالة منجها رساها رسميا إجباريا، فدروس التاريخ مقتصرة على التاريخ البولندي، وتتبنى وجهة النظر القومية صراحة. بينما تركز دروس الأدب على الآب البولندي الكلاسيكي، مثل روايات هنريك سينكفيتش التاريخية، بدلا من العظماء غير التقليديين أمثال

فيتولد غومبروفيتش وبرونو شولز. هرّ لاسكوفسكي كتفيه قائلا: "لا يمكن اعتقال مدرس ينشق عن الخط الرسمي، بل يتم الاكتفاء بتهديده ربما بتقاعد مبكر. علي الرغم من صعوبة حدوث ذلك في وارسو. مع ضحكة قائمه أضاف: "إذا كنت معلما في بلدة صغيرة أو في قرية محافظة جداً كماهنا يلقي المواعظ الدينية في المدرسة، قد يتغير الحال بشكل كبير."

كان حديثي مع الأشخاص نوي الميول اليسارية يتلخص في أنك كنت قادرا على القيام بأي شيء دون محاسبة، بعكس اليوم. إذ أن معظم المؤسسات الثقافية تعتمد على التمويل الحكومي ما يعرضه للضغوط الصغير، كما قدمت بعض المساعدة للمتحدثين الذين بدا أنهم يجدون صعوبة في التعبير عن أفكارهم. لمهرجان هذا العام، اختارت محاولات فرض الرقابة على المجلة ما دفع بالحكومة لإيقاف تمويلها، ما أوقف صورها لعدة شهور نجحت خلالها كرول مدينة روكو. هناك، تخصصت توكراتتشوك في علم النفس السريري و عملت مع مدمني المخدرات والكحول، لكن الإنهاك أصابها خلال سنوات قليلة. تقول: "أنا عصابة على نحو شديد لا يسمح لي بأن أكون معالجة نفسية." تمكنت بعد ذلك من الحصول على جوائز سفر قادها خلال شهور قليلة إلى لندن، حيث درست اللغة الإنجليزية و عملت في وظائف مختلفة، مثل تجميع الوثائيات في مصنع وتنظيف غرف فندق راق، فيما قضت بقية الوقت في متاجر الكتب تقرأ عن النسوية التي لم تكن موضوعا للحديث في بولندا، الكتب إحدى قصصها الأولى "أنا هوتيل كابيتال" من منظور عاملة تنظيف يتكسر قصصا عن الأشخاص الذين تنظف غرفهم بناء على أمعتهم الشخصية. تخبرني توكراتتشوك فيما تنظر حولها في بهو الفندق: "في كل مرة أذهب فيها إلى فندق، أتذكر أن عاملات التنظيف هن بشر مثلي، وأن بوسعهن الكتابة عني وعن الفوضى التي أتركها في غرفتي".

بعد عودتها إلى بولندا برفقة زوجها، أنجبت توكراتتشوك ابنتها وبدأت الكتابة بصورة جدية. ترجع الفضل إلى علم النفس الذي عزّفتها بإمكانيّة وجود الوقائع المتعددة في وقت واحد. في إحدى تجاربها الطبية، عملت مع عائلات لكل منهما رواية عاطفية مختلفة عن حقايق أسرهما، تستذكر: "كانت تلك أولى خطواتي في الكتابة. فإن كتبت بعني أن تجبّث عن آراء معينة ومحددة جدا فيما يخص الواقع." كانت رواية توكراتتشوك التي نُشرت عام ١٩٩٢حكاية فلسفية تحصل أحداثها في فرنسا خلال القرن السابع عشر، فيما قضت روايتها الثانية حكاية بسيطة وروحانية في مدينة روكو خلال عشرينيات القرن العشرين. حققت روايتها الثالثة أول نجاح كبير لها، وهي رواية "البدائية وأوقات أخرى الصادرة عام ١٩٩٦، وكتبتها بوحى



قررتُ أن تخوض تجربة كتابة رواية بوليسية يدافع رغبتها بكتابة "شيء خفيف". "تعرف أن لديك نمونجا..." قالت توكراتتشوك، "لا تحتاج سوى للوقت من فنة، وهو الأسلوب الذي استخدمته لاحقا في كتابة روايتها "رحلات جوية". فقد نبعث روايتها هذه من شعورها بحرية مقعد السائق أن يسكنها على عجل. فكرت سمعتها الدولية المرموقة من الحصول على دعوات لحضور مهرجانات أدبية في السفر لأول مرة في حياتها، إذ مكنتها وينسوقون في متاجرهم، بينما يرفضون علاقة الحب التي جمعت بين امرأة بولندية ورجل يهودي. اعتبرت الرواية عملا إبداعيا خلّاقا بسبب جمعها بين العناصر الخيالية وأحداث التاريخ الطويل.

في نفس الفترة، وقعت توكراتتشوك في حب وادي كلونزكو ذي المساحات الخلابية في سيلزيا السفلى قرب الحدود التشيكية. اشترت هي وزوجها منزلًا بسيطًا بواجهة خشبية وقاما بإجراء تعديلات عليه، قبل أن تفتن توكراتتشوك بتاريخ وثقافة المنطقة. بعد فترة قليلة من الانتقال للعيش هناك، برتٌ كنيسة ولاحظت تمثالا للقديسة سانت ويلجفورتيس، ومن هناك بدأت الفكرة الأساسية من روايتها التالية "منزل النهار، منزل الليل" التي نُشرت عام ١٩٩٨. فتكتبٌ عن صدقة جمعتها كتّيبٌ في متجر الهدايا التابع للكنيسة، روي فيها الكاتب الذي ذكر اسمه على أنه "باسخاليس، راهب" أحداث حياة القرون الوسطى التي عاشتها القديسة. بحسب الأسطورة، فقد رغبت ويلجفورتيس في أن تصبح راهبة قبل أن يخطفها والدها من الدير ويجبرها على الزواج. تضرعت إلى يسوع لمساعدتها على صد العريس المرتقب، وقد استجيب صلواتها بأن حصلت على سماتذكورية ولحية مشابهة للحية المسيح، ما دفع والدها لقتلها. أحداث حياة القرون الوسطى التي هذا الشخص الذي كتب عن حياة قديسة؟ وكيف تمكن من معرفة كل هذا؟ ليتضح أن باسخاليس ما هو إلا شخصية خيالية نسجت على نحو فريد لتتم كتابة سيرة حياة هذه القديسة التي تبدو في هيئة رجل، وتذكر الحكايات أنه حمل منذ طفولته رغبة شديدة لصيد امرأة. تستمر حدود الإقليم الذي يحدث فيه هذه الحكايات في التعير، تماما كما تتغير مكانة هاتين الشخصيتين باستمرار، وهو ما يزيد من حصولهما على

باحتواؤها على المذكرات والخيال والأساطير، كانت تلك الرواية محاولة توكراتتشوك الأولى لكتابة نص ينتمي لأكثر من فنة، وهو الأسلوب الذي استخدمته لاحقا في كتابة روايتها "رحلات جوية". فقد نبعث روايتها هذه من شعورها بحرية مقعد السائق أن يسكنها على عجل. فكرت انفصالها عن زوجها وبرفقة كليها. أخفى الكتابان في إحدى المرات. تقول: "بدأت بسؤال الناس عما جرى". "أخبرني أحدهم بوجود حملة صيد كبيرة في المنطقة، وأن الصيادين السكارى يقومون أحيانا بقتص الكلاب." تكمل حديثها "كان هذا قبل عدة أعوام، واستمر تفكيري بالامر مدة طويلة. كان يكون الكتابان في العلاج، أو أن يظهرأ يوما على مائدتي. يمكن لهذا الكتاب أن يكون أي شيء إلا رواية الغزان تقليدية. إذ تعيش الشخصية الرئيسية يانينا دوشيكو في قرية غير محددة، وتخوض حربا بنفسها ضد جيرانها الصيادين. تعاني دوشيكو التباينة والمؤمنة بحقوق الحيوان من الحزن الشديد جراء اختفاء حيواناتها الأليفة على نحو مفاجئ، ما يجعلها تعاني من الآلام الجسدية والعقلية. أثناء القصة، يصوت جيرانها الرواية على الأضر بطرق غير متوقعة، يختنق أحدهم بعظمة أثناء تناوله الغزال الذي اصطاده، فيما يقع آخر في بئر مهجورة. فتحاول دوشيكو إنقاذ جزءا من الشعب، فإن له القدرة على الإيلام. يستنتج فيريهين "أن علينا البحث في ما يسبب لنا الألم."

باتت توكراتتشوك مؤخراً تدرس فكرة قضاء وقت أقل في منزلها الريفي في وادي كلونزكو، حيث تعمل على تجديد المكان ونوسيعه. وكانت توكراتتشوك قد اكتشفت عارية تفقر لأي دفاعات عقلية. تتعامل في البداية الكتاب بينما تفكر في الإمها: "ربما من الممكن أن يعتاد المرء على ذلك؟ أن يتعاشف مع تماما كما تعاشف الناس في أوشفيتز وهيروشيما، ومع النهاية، تدرك استحالة ذلك وتقول: "صنعت كل ذرة في هذا الكون من العاتاة."



manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخبر

مكي

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الايخراج الفني

خالد خضير



طبعت بمطابع مؤسسة المدى



للاعلام والثقافة والفنون

أو أولغا توكارتشوك

توكارتشوك



عقل العويط

ثابت لنا كي نقضي فيه أحكام سجننا" وما دمت لا أزعج أي معرفة بهذه المرأة، فأني أكتفي باستشهادات لها، ربّما تكون خير سبيل لتعرّف الناس المتواضعين على هذه السيدة التي تصغرني بعشر سنين.

من هذه الاستشهادات: العالم سجن مليءً بالعذابات، منظم على نحو يُجبر من يريد أن يحيى، على إيذاء الأخرين.

كل شيء حولنا كأنه يهدف الى منعنا من فهم ما نراه: كي نهرب منّا الحقيقة، المخبأة تحت كلمات فارغة.

العالم لم يخلق من أجل الإنسان، ولا خصوصاً من أجل راحته ومنعته.

من قال إن علينا أن نكون "نوي إفادة" من قسم العالم بين المفيد وغير المفيد، وبأي حق؟

الريح هي نظرة الأصوات إذ يتفجرون على الأبياء من حيث هم.

غالباً ما نضطرّ في حياتنا الى المواجهة مع ما اخترعناه بأنفسنا.

سبدي الفائزة البولونية بنوبل ٢٠١٨، أختم بهذه العبارة له، لعلها تفيدنا نحن أيضاً (هنا والأين) في مباشرة القدرة على مناقشة صفحاتنا السوداء. وما أكثر هذه الصفحات: قارين على مناقشة الصفحات السوداء في تاريخنا.

تحية إلى هذه الـ "بيغوني" أولغا توكارتشوك، الباحثة عن الحقيقة، عن الصدق، حتى لو اقتضى الأمر منها أن تفتح معركة طويلة للأبد، لا هوادة فيها، مع ذاتها. ولم لا: ضد ذاتها!

عن موقع النهار اللبنانية

الكثير من أوقاتنا في دراسة علم النفس، لذا لن أكتب نبذة عن حياتها، ولن أستفيض في الحديث عن الميزات التي حملت الأكاديمية الأوسجية على منحها الجائزة عن السنة الفائتة، بل سأكتب عن كونها هذه الـ "بيغوني" غير القابلة روحها بالاستقرار والمروحة والدوران في الحلقة المفرغة، وذلك من خلال الإيماء إلى شغف هذه المرأة الحرّة، المشاكسة، المغامرة، التي تبحث بلا هوادة، عن كيفيات مرآكة الشيق المعرفي بالجهول، ومرآودة المناطق الغائرة من لاوعي النفس ولاوعي الوجود، وهو الشيق اللامتناهي، غير القابل للإنجاز والاكتمال أو الانتشاء.

الترحال هو إذا، المفتاح الذي يهيمسني أن أستخدمة قليلاً، للتعرف على هذه الكاتبة التي تلجّ كتب لها على مسألة التيه وعدم الاستقرار ("البداية وأوقات أخرى"، "رحلة كتاب الناس"، "الترحال"...).

إنه التيه الترحالي باعتباره استكشافاً، لا للأمكنة فحسب (هذا بديهي جداً وطبيعي جداً في عملية الترحال)، بل خصوصاً للذات المكتبة مقالاً تقديماً وتحليلياً عن أدب أولغا توكارتشوك، زاعماً أنني رجل فهم ومجتهد، أو كاتب مثقف، ولئن الأحق ما يكتب الآن عنها، لاهتأ وراء المعلومات الغفيرة والخصائص الروائية التي تميّز كتاباتها، وقد باتت مواقع غوغل "والصحف العالمية" تتخصّص بها (ما أروع الصحف "الورقية" على الإطلاق!).

أكثر ما استهواني في نبذة حياتها الشخصية والأدبية، أنها ألقت الضوء على "بيغوني"، تلك الجماعة الجبرية (المنقرضة!)، وأنها ذهبت عميقاً في مسالة أحوال النفس البشرية المترخلة والتائهة، هي التي أمضت

ما إن تنأى إلى مسامعي إسم هذه المجموعة السلافية الصغيرة التي عاشت سابقاً حياة الترحال، والتي ربّما تلف حقيقتة وجودها المعلومات المضاربة والشكوك والأساطير الكثيفة، حتى قلت في نفسي إنني أريد أن أسمي الفائزة البولونية بنوبل الآداب عن العام ٢٠١٨ باسم "بيغوني"، شغفاً بحياة الغجر القائمة على الترحال، وتكريماً لفكرة التيه، والبحث عن الحقيقة في الجهول، وعدم القدرة على الاستكانة في مكان ما.

إنها أولغا توكارتشوك - "بيغوني" (بحسبي)، الروائية البولونية التي فازت أمس الخميس ٢٠١٩/١٠/١٠ بجائزة نوبل للآداب عن عام ٢٠١٨.

لا أعرف الكثير عن هذه المرأة الروائية، من واجبي الأدبي، والحال هذه، أن أعرف عليها قليلاً.

لهذا السبب بالذات، لن أكتب عن بيتر هاندكه النموسي الذي فاز بالجائزة عن السنة ٢٠١٩ هذه، والذي يعرفه كثيرون، هنا وفي العالم. لكنني أتدرك سرياً أيضاً، لأوضح أنني لن أكتب مقالاً تقديماً وتحليلياً عن أدب أولغا توكارتشوك، زاعماً أنني رجل فهم ومجتهد، أو كاتب مثقف، ولئن الأحق ما يكتب الآن عنها، لاهتأ وراء المعلومات الغفيرة والخصائص الروائية التي تميّز كتاباتها، وقد باتت مواقع غوغل "والصحف العالمية" تتخصّص بها (ما أروع الصحف "الورقية" على الإطلاق!).

أكثر ما استهواني في نبذة حياتها الشخصية والأدبية، أنها ألقت الضوء على "بيغوني"، تلك الجماعة الجبرية (المنقرضة!)، وأنها ذهبت عميقاً في مسالة أحوال النفس البشرية المترخلة والتائهة، هي التي أمضت



أولغا توكارتشوك: "أنا مجموع الشخصيات التي تخيلتها واخترعتها"

لا يمكن إغفال الجانب السياسي عند الكتابة عن أولغا توكارتشوك، التي عبرت في كتاباتها، سواء الروائية، أو المقالات، عن انتقادها لسياسات بلادها وأداء حكوماتها. وفي مقابلة مع التلفزيون الحكومي البولندي عام ٢٠١٥، اعترفت أن بلادها ارتكبت فظائع تاريخية، "في مقابلة مع التلفزيون الحكومي البولندي عام ٢٠١٥، اعترفت أن بلادها ارتكبت فظائع تاريخية، واستعمرت دولاً أخرى مسألة".

واستعمرت دولاً أخرى مسألة، كما انتقدت ممارسات وجدت أنها تقود ناحية الطريق الخطأ. ونتيجة لذلك تلقت تهديدات بالقتل، ما دفع ناشر رواياتها لتعيين طاقم حراسة خاص لها، بعد أن أرسل إليها بعض من أصدقائها أنها ارتكبت خطأ بانقاد الحكومة علناً وأنها الأن مهددة في أي وقت بأن تخسر حياتها نتيجة لذلك. في مقابلة لاحقة، وتعليقاً على ما حدث قالت أولغا: "لقد كنت سانحة جداً. ظننت أننا بنتا قارين على مناقشة الصفحات السوداء في تاريخنا".

لم يكن هذا الموقف هو التعبير الوحيد لاشتبك أولغا مع الحال السياسية في بلادها، بل عندما صدرت روايتها "الرحلات" عام ٢٠٠٩، وهي الرواية الفائزة بالمان بوكر العام الماضي، تم تحويلها لفيلم بعنوان "سر بحرائك فوق عظام القتلى" ليتعرض لحملة انتقادات حكومية واسعة، وتقول وكالة الأنباء البولندية إن الفيلم معاد للمسيحية ويدعو إلى الإرهاب البيئي.

عن العربي الجديد

تجرب توكارتشوك نفسها في مجال الكتابة التاريخية، عبر رواية ضخمة تمتد صفحاتها لحوالي ٩٠٠ صفحة، في ملحمة سردية تاريخية تدور على الحدود بين أوكرانيا وبولندا في العصر الحديث، وتحكي قصة ياكوب فرانك، وهو زعيم ديني يهودي، قاد عملية التحول القسري لليهود إلى الكاثوليك في القرن الثامن عشر.

باعت الرواية أكثر من ١٧٠ ألف نسخة عند صدورها عام ٢٠١٤، وفازت بجائزة نايكي البولندية. تركزت روايات أولغا توكارتشوك على شخصيات ناقصة، لا تكتمل إحداهما بدون الأخرى، لتشكل هذه الشخصيات معاً لغزاً كبيراً لا سبيل لفك شيفرته إلا بتجميع الشخصيات جنباً إلى جنب، من أجل تشكيل اللوحة النهائية التي تستطيع من خلالها أن ترى العمل بوضوح، ورغم أن السرد استحوذ عليها تماماً، غير أنها ظلت مخلصه لكونها بدأت شاعرة، إذ أن اللغة التي كتبت بها دقيقة وشاعرية ترصد أدق التفاصيل، وتسيطر عليها طوال الوقت عالم شاعرية تماماً.

وتبدو العلاقة بين أولغا وشخصياتها لاقئة ومثيرة لتساؤلات، إذ أن الروائية البولندية الفائزة بنوبل لا تعرف لنفسها صفات محددة، ولا جوانب شخصية معقدة بشكل نهائي، بل لا زالت تتأرجح هنا وهناك، لم تستقر على حال، واعترفت هي بنفسها خلال مقابلة مع مؤسسة الكتاب البولندية: "لا أمك سيرة واضحة جداً يمكنني أن أسردها بطريقة مثيرة للاهتمام. أنا مجموع هذه الشخصيات التي تخيلتها واخترعتها. أنا مؤلفة من كل من هذه الشخصيات لذا سيرتي ضخمة ومؤلفة من حبات عدة".

وعلى الرغم من أنها ليست معروفة عربياً، غير أن روايات أولغا تحقق مبيعات جيدة جداً، بعد أن أصدرت ١١ كتاباً، ثماني روايات، ومجموعتين قصصيتين، فضلاً عن ديوان شعري، وترجمت أعمالها إلى أكثر من ٢٥ لغة حول العالم.

تخرجت أولغا توكارتشوك في جامعة وارسو، بعد أن درست علم النفس، وعملت لفترة من حياتها كمعالجة نفسية، وعندما نشرت كتابها الأول الذي يعد ديوانها الوحيد عام ١٩٨٩، وهي في السابعة والعشرين من عمرها، وبسبب النجاح اللافت الذي حققه الكتاب، اهتمت أولغا "في روايتها "الأطفال الخضر" تبدو نظرتها للحكاية كقصص فلسفية خيالية تماماً، تعتمد على الفلسفة كمرحك لسير الأحداث وفهمها أيضاً".

بكريس وقتها للكتابة التي وجهتها ناحية الرواية، كعادة غالبية الكتاب الذين يستوهم الشعر في البداية، ثم يجتنبهم السرد، وبخلاف الكتابة السردية، تقوم بالإشراف على مهرجان أدبي قرب محل سكنها في جنوب بولندا. ولا تقف توكارتشوك عند مساحنة كتابية معينة، بل تنطلق في مساحات واسعة ومتباينة تماماً، في روايتها "الأطفال الخضر" تبدو نظرتها للحكاية كقصص فلسفية خيالية تماماً، تعتمد على الفلسفة كمرحك لسير الأحداث وفهمها أيضاً، أما في روايتها "عظام الموتى" فهي تدخل إلى عالم الرواية البوليسية مستغرصة قدراتها في مساحنة مختلفة تماماً، وفي روايتها "كتب يعقوب"

ربما لو فكرت الروائية البولندية أولغا توكارتشوك (1962) ذات يوم في كتابة سيرتها الذاتية، سيكون من الطبيعي جداً لو خصصت فصلاً كاملاً للعام 2018، إذ حازت تقديراً أدبياً لا يتوقعه أكثر الأدباء تقاؤلاً خلال مسيرتهم الإبداعية، لأنها فازت بجائزة مان بوكر العالمية عن روايتها "الرحلات"، ثم أعلنت الأكاديمية السويدية، الخميس، فوزها بجائزة نوبل للآداب لعام 2018، بعدما تقرر تأجيل الإعلان العام الماضي، لظروف استثنائية تعرضت لها لجنة تحكيم الجائزة، ليشهد هذا العام المثير لتويج توكارتشوك، وبيتر هاندكه (النمسا)، بالجائزة الأدبية الأهم والأرفع في العالم.

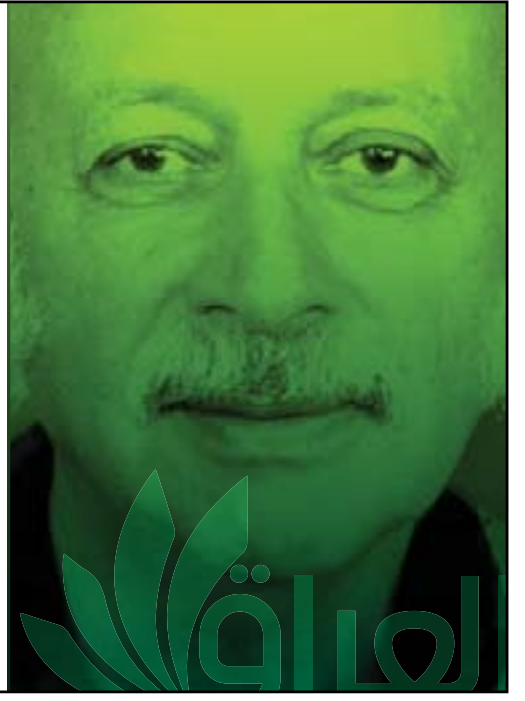
إيهاب محمود

هلا - بالكتاب معرض العراق الدولي للكتاب

Iraq International Book Fair

دورة مظفر النواب

على ارض معرض بغداد الدولي للفترة من 11 الى 21/12/2019



جائزة نوبل للاداب تستعيد صورتها

ترجمة / أحمد فاضل



كتاب السيناريو لفيلم Wings of Desire الذي نال استحسان النقاد، وأشارت جائزة نوبل للاداب إلى أن بيتر هاندكه منح الجائزة عن رواية "موت هورنيسن" والتي صدرت لأول مرة في عام 1966، إلى جانب المسرحية التي نشرت لأول مرة باللغة الألمانية باسم Publikumsbeschimpfung ، وبالإنكليزية Offending the Audience ، والتي تعنى إهانة الجمهور أو الإساءة إلى الجمهور، واصفة إياها بقولها: "وضع بصماته بالتأكيد على المشهد الأدبي"، ورأت جائزة نوبل للاداب أن بيتر هاندكه يولي اهتماما كبيرا بالفن الغريب والاستثنائي وبالمناظر الطبيعية والوجود المادي للعالم".

أما عن فوز توكارتشوك التي سبق لها أن فازت أيضا بجائزة مان بوكر الدولية العام الماضي عن روايتها "الرحلات الجوية"، قالت اللجنة عنها: "أن أولغا توكارتشوك منحت الجائزة بسبب "الخيال السردي المتمثل في أن العاطفة الموسوعية تمثل عبور الحدود كشكل من أشكال الحياة"، ورأت جائزة نوبل للاداب أن الكاتبة البولندية توكارتشوك

جاءت انطلاقتها الأدبية مع روايتها الثالثة Primeval and Other Times والصادرة في عام 1996، والتي اعتبرتها لجنة تحكيم جائزة نوبل للاداب بمثابة "مثال ممتاز للأدب البولندي الجديد"، كما كشفت لجنة تحكيم جائزة نوبل للاداب عن سبب آخر يتعلق بفوز أولغا توكارتشوك، وهي أن روايتها "لا تنظر إلى الواقع كشيء مستقر أو دائم، بل تصنع رواياتها في توتر بين الأضداد الثقافية، الطبيعية مقابل الثقافة، والعقل مقابل الجنون، والذكور مقابل الإناث، والمنزل مقابل الاغتراب"، أما السبب الأقوى الذي دعم فوز أولغا توكارتشوك للحصول على جائزة نوبل للاداب، فيتمثل في رواية "كتاب يعقوب" وهي رواية تاريخية وصفتها جائزة نوبل للاداب بـ"المتيرة للإعجاب"، حيث أظهرت فيها

عانت الهيئة الأدبية العريقة لجائزة نوبل العام الماضي ماعانته لاستعادة صورتها عالمياً في مقر إدارتها في السويد، إثر تعرض أعضاء الأكاديمية لانتقادات لاذعة في وسائل الإعلام بسبب فضيحة جنسية، استقال بسببها سبعة من الأعضاء الثمانية عشر ولأول مرة منذ 70 عاماً تم تأجيل جائزة 2018، حيث وجدت المؤسسة نفسها دون النصاب القانوني لاتخاذ القرارات الرئيسية بذلك، لكن المفاجأة كانت بانتظار الجميع حيث أعلنت لجنة جائزة نوبل وفي الموعد نفسه من كل عام عن فوز أولغا توكارتشوك البولندية بها عن عام 2018، وبيتر هاندكه النمساوي 2019 وسيمنج كل منهما ميدالية ذهبية وتسعة ملايين كرون (908 آلاف دولار).

ويندر جدا إلغاء أو تأجيل منح جوائز نوبل وأخر مرة ألغيت فيها جائزة الأدب كانت عام 1943 في ذروة الحرب العالمية الثانية وواجهت الأكاديمية السويدية وهي مجلس من كبار الكتاب واللغويين، تبعات اتهامات بسوء السلوك الجنسي لبعض أعضائها، إضافة إلى مزاعم تسريب أسماء بعض الفائزين بجوائزها قبل الإعلان الرسمي عنها وقضائح جرائم مالية،

حيث قامت الأكاديمية السويدية بإصلاح بعض قواعدها في أعقاب تلك الفضيحة العام الماضي بتسمية الفائز لعام 2018 إلى جانب الفائز عام 2019، حيث أصبحت أولغا توكارتشوك المرأة الخامسة عشرة التي تفوز بالجائزة، بينما كان بيتر هاندكه الرجل الـ 114، وقالت الأكاديمية في بيان لها إن فوزه بجائزة 2019 جاء نتيجة "لعمله المؤثر الذي اكتشف فيه البراعة اللغوية ومحيط وخصوصية التجربة الإنسانية"، وقالت الأكاديمية كذلك عن هاندكه البالغ من العمر 76 عاماً إنه: "واحد من أكثر الكتاب نفوذاً في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، مع مجموعة من الأعمال التي تحتوي على الروايات والمقالات والدفاتر والأعمال الدرامية"، وهو معروف أيضاً بمشاركته في

التي شنها حلف الناتو على صربيا في حرب كوسوفو في أواخر التسعينيات، وتم إدانته على نطاق واسع لإعطائه تأبيناً في جنازة سلوبودان ميلوسوفيتش في عام 2016، والذي اتهم بارتكاب جرائم حرب وذكر أنه قال إنه سعيد لوجود رجل دافع عن شعبه"، وفي ذلك الوقت وصفه الفيلسوف الفرنسي اليهودي آلان فينكيلكروت بأنه "وحش أيديولوجي"، في حين رشحه الروائي البريطاني الهندي سلمان رشدي لجائزة العام الدولي لعام 1999، أما الكاتبة الأمريكية والناشطة السياسية سوزان سونتاغ فقد قالت عنه: "إن هناك الكثير من الناس الذين لن يلتقط أحداً منهم كتبه مرة أخرى"، بينما وصف سفير كوسوفو لدى الولايات المتحدة فلورا سيتاكو، جائزة السيد هاندكه بأنها "قرار مخزي ومخزي

"القدرة العليا للرواية لتمثيل قضية تتجاوز مجرد فهم الإنسان".

تدرجت توكارتشوك البالغة من العمر 57 عاماً كطبيبة نفسية قبل نشر روايتها الأولى في عام 1993، وتواصلت نشر مجموعة ثابتة ومتنوعة من الأعمال المليئة بتفاصيل واقعية وحية، وقد أشارت جدلا في بلدها بولندا عن طريق لمسها في المناطق المظلمة من الماضي في البلاد والتي تتناقض مع نسخة من التاريخ الذي يروج له الحزب الوطني الحاكم في بولندا، القانون والعدالة (PiS)، أما لجنة نوبل التي تحاول استبعاد جوائزها من الفضيحة عن طريق منحها لهذا العام إلى كاتب نمساوي تنكر لوقوع مذبحه سربرينيتسا، إلا أن فوز هاندكه أثار حفيظة البعض، فقد كان الكاتب الاستغرافي معارضا للغارات الجوية